الفصـــــل الثـالــث

دور التربيـــة فـــي صناعــة وتفعيــل الوعـــي

التربية وصناعة وتفعيل الوعى العربى

أولا: بالتحديات القومية

ثانيا : بالتحديات السياسية

ثالثا : بالتحديات الاقتصادية

رابعا : بالتحديات الثقافية

خامسا: بالتحديات العلمية/التكنولوجية

سادسا: بالتحديات التربوية وحقوق الإنسان العربى

آليات صناعة وتفعيل الوعى العربى

هناك اتفاق على أن التحديات التى يحملها العصر الجديد لن يتصدى لها إلا رأس مال بشرى دائم الترقى ، دائب النمو ، سواء على المستوى الفردى أو على صعيد المجتمعات ، حتى يمكن المشاركة فى العالم الجديد من موقع الاقتدار ، وفى ظل سباق تنافسى بالغ الحدة.

كما أن هناك اتفاقا على أن الارتقاء بالثروة البشرية لن يحققه إلا تعليم تتوافر فيه شروط الجودة الكلية فى كافة مراحله ومستوياته ، ومن هنا يمكن القول بأن التعليم الجيد الفعال هو سفينة النجاه من طوفان المستقبل[١٢٥] . وهذا يتوقف على ما يقدم للإنسان وبأى طريقة.. وهذا يتطلب وعيا تربويا ومجتمعيا بالمناخ الذى يشمل التعليم.....

إن الحديث عن مستقبل التربية العربية ، إنما هو حديث عن واقع التربية الراهن ، وعما تضطرب به مكونات منظومتها من حركة فى الحاضر. فالمستقبل ليس حالة نقف فى انتظارها ، وإنما هى حركة تتخلق وتتولد من رحم الماضي و الحاضر. فما نصنعه اليوم يشكل المستقبل الآتي[١٢٦] إلا أن الواقع الحالى يكشف عن معاناة التربية والبحث التربوى ، فما ينطبق على البحث العلمى ينسحب أيضا على البحث التربوى كجزء منه.. وواقع التربية فى الدول العربية يعبر عن واقعها العلمى والتكنولوجى والسياسى. إن المستقرئ للواقع الحالي للتربية والتعليم كمقومات المستقبل ، يجد أنها أشد وأخطر من أى مجال آخر إذ أن تقدم الأمم رهن بوضع التربية والتعليم.

فالتعليم وما يسوده من عمليات وعلاقات له وظيفة ايديولوجية يتوقف اتجاه ومحتوى هذه الايديولوجية على من يملك القوة فى المجتمع ، ومن يستطيع فرض

هيمنته على باقى طبقات المجتمع.. وهذا يدعم أن المعرفة المتضمنة فى المناهج الدراسية ليست محايدة بل تعمل على إضفاء الشرعية على البناء الاجتماعى[١٢٧]. فالتعليم ليس محايدا ويعبر أو يعكس الطبقية فى المجتمع ، وطالما الأمر كذلك فإن التعليم أقرب ما يكون أداة للقهر منه أداة للتحرر.

هذا وتعانى البلدان العربية من مشكلة الأمية بأنواعها الثلاثة الأمية الهجائية ، الأمية الثقافية الحضارية ، الأمية التكنولوجية وهى مظاهر للتخلف واستمرارها هكذا يعنى استمرارا وتكريسا للتخلف وتكريسا للتجزئة والتبعية أيضا... وتمهيد الطريق لاحتمال سيناريو الهبوط والتدهور[١٢٨]. هذا ويعانى التعليم من جوانب قصور عدة أبرزها كتحد هام هو وضعية المعلم وقصور إعداده بالشكل الذى يتناسب مع العصر الراهن ، وما يستدعيه ذلك من فلسفة حوارية فى منظومة التعليم بصفة عامة ، وفى إعداد المعلم والمتعلم بصفة خاصة.

فلم يعد المطلوب من المتعلم أو المعلم فى هذا العصر ، وفى المستقبل ، مجرد التبحر فى علم معين بحفظ واستيعاب قواعده وأصوله وقوانينه ونظرياته... بل يستلزم الإمساك بأدوات التفكير السليم والوصول إلى النتيجة المرجوة ، لقد ولى عهد الحفظ والاسترجاع ، فمن الآن يستطيع حفظ واسترجاع المليارات من المعلومات المتنامية والمتجددة[١٢٩] ، ومن ثم فإن تربية التفكير مطلب وتحدي أساسى للنجاح فى هذه الحياة ونجاح المجتمعات أيضا.. إننا نعيش فى عصر جديد يتطلب عقلا جديدا يتشكل فى ظل ثقافة جديدة من خلال تربية متجددة ومجددة.. تستطيع توظيف مستجدات العصر من علم وتكنولوجيا فى مجال التعليم.

هذا وفى ظل ثورة المعلوماتية نجد أن هناك أزمة فى المعلومات التربوية فى مصر والبلاد العربية ، ... من حيث اقتصار مراكز أجهزة المعلومات والتوثيق فى

قطاع التربية ، على عدد محدود من الدول العربية وقلة الاهتمام بهذه الأجهزة من طرف المسئولين ، وضعف الموارد البشرية المؤهلة فنيا ، والافتقار إلى الاعتمادات المالية الكفيلة بتحقيق دورها على أحسن وجه ، وصعوبة الاتصال بين أجهزة التوثيق التربوية العربية داخليا وخارجيا هذا مع صعوبة الحصول على الوثائق والمعلومات الضرورية والاكتفاء باقتناء الوثائق المطبوعة ، وإهمال الوسائل كالأفلام المصغرة ، والأشرطة الممغنطة...الخ ، هذا على المستوى المحلى مما ينعكس على المستوى العربى عامة متمثلا فى ضعف التواصل من أجل تكوين شبكة معلومات تربوية على مستوى العالم العربى....[١٣٠] ، ويعتبر ذلك تحديا أمام البلدان العربية وتوجيه بحوثها التربوية وجهة تتناسب مع تحديات القرن الحادى والعشرين ، من حيث الأهداف وموضوعات الأبحاث وتعدد مناهج البحث ، وتناول تلك البحوث المجتمع والتربية بكل قضاياهما مع سبر غور المشكلات بمعنى الدراسة الجادة... هذا مع توفير الحكومة الإمكانات اللازمة لذلك وضمان تطبيق وتنفيذ البحوث الجادة المبدعة فى الواقع المجتمعى التربوى ، والتغلب على معوقات البحث جملة وتفصيلا بالتعاون مع جميع القطاعات المعنية.

وهذا ينقلنا إلى قضية أخرى وهى الإعداد الجيد للباحث العلمى عموما ، وهذا يحتاج إلى إعادة النظر فى منظومة التعليم وتضافر الجهود على جميع المستويات جهود حكومية وشعبية وبينهم المجتمع المدنى.. هذا فى المجتمع الواحد ، أما على مستوى البلدان العربية فالأمر يحتاج التنسيق والتعاون فيما بينهم ، وعمل أبحاث مشتركة ، وتكثيف الجهود البحثية فى المجالات التربوية المختلفة من أجل تربية عربية مبدعة متجددة وهذا هو انعكاس لوعى تربوى إبداعى للبلدان العربية على المستوى التربوي. ونظرا للعلاقة التأثيرية العضوية بين التربية والمجتمع فعلى التربية تقع

مسئولية بناء وعي مجتمعي بأهميتها فى تقدم المجتمع وفى بناء العنصر البشرى الذى هو أحد جناحي التنمية بالمجتمع.

ويتبقى تحد هام يكون الوعى العربى به ضمانا للوعى بالتحديات السابقة وتفعليها على أرض الواقع العربى .. وهو تقدير قيمة الثروة البشرية العربية... وحقوق الإنسان العربى ، واحترام إنسانيته وكرامته وحقه فى الحياة الكريمة ، وفى التعليم الجيد والصحة وغيرها من حقوق سياسية واقتصادية وثقافية وتربوية....الخ ، فما نجده الآن من تهاون فى حياة الإنسان العربى والتفريط فى حقوقه لأمر مفزع... فمن أوائل درجات الاهتمام بالإنسان العربى كإنسان هو أن نسأل عن كينونة هذا الإنسان قبل أى شئ أخر.

هذا ونجد أن الوعى النظرى بمعنى الإنسان والإنسانية وحقوق الإنسان سواء أكان رجلا أم إمرأة ، طفلا أم شيخا قد بلغ حدا من المفترض أنه غير مسبوق فى التاريخ الإنسانى ؛ فقد أصبح لدينا الآن ما يربو على ستمائة وثيقة تتضمن صياغات محددة لحقوق متنوعة للإنسان المعاصر... إلا أن الملاحظ اليوم من تناقض بين الفكر النظرى والواقع العملى ، ذلك التناقض الذى قد يصيب أى متأمل بالدهشة والعجب. حيث عرفت البشرية عبر آلاف السنين مدى الضرر الذى يقع حينما يسود الانفصام بين الخطاب النظرى والواقع العملى. فالنتائج مدمرة التى تترتب على إزدواجية القول والفعل وخاصة حينما يكون القائل والمنظر هو نفسه المنوط به الفعل ومراقبة الفعل....[١٣١].

هذه هى الفجوة الكبرى فى التاريخ العربى.. وحتى لا نظلم العرب فى هذا الشأن وحدهم ... فقد ضربت أمريكا مثلا مفزعا فى هذه الإزدواجية بين خطاباتها الأخاذة عن حقوق الإنسان فى حين أنها أول وأفظع من أهدرها كما نرى فى فضائح

جوانتانامو، و سجون أبو غريب ، والتعامل مع الأسرى العراقيين.. وكما يفعل الصهاينة بأبناء فلسطين.

فى الواقع إننا نعيش أزمة إهمال لقيمة الإنسان فى العالم العربى متعددة الجوانب ، من حيث حقوقه الاقتصادية والعدالة والمساواة وحقه السياسى وحقه فى الحرية والديمقراطية...الخ. هذا بالإضافة إلى إهمال حقه التاريخي ، وهدر ما أنجزه على المدى البعيد وما أنجزه فى كفاحه ضد الاستعمار، ومازال النضال موصولا فى الداخل بحثا عن لقمة العيش والبحث عن حرية الفكرة والكلمة... ومازال الكفاح والاستنزاف مستمر ضد القوى المسيطرة فى الداخل والخارج.. هذا وكل التحديات السابقة يمكن تلخيصها فى تحدي كبير ورئيس. وهو تحدي التنمية الشاملة المستقلة فى عالم سيخرج منه وعلى هامشه كل من يركن ويتباطأ فى الحركة ، مما يتطلب بناء الجماهير والحكومات أيضا من خلال عمليات وأدوات واعية ، وترسيخ هذه الأفكار من خلال غرس ما يرتبط بها من قيم ، ومن ثم تفعيلها فى الواقع ، وتقوم بهذه المهمة التربية بجميع أدواتها ووسائطها.. فما هو دور التربية فى صناعة الوعى العربى الذى يصنع فى كليته وعيا تنمويا تبنى عليه التنمية العربية الشاملة.

أن ما تعرض له البحث من واقع عربى متدهور فى مجالات عدة يدل على إننا فى حالة تأخر حضارى يتطلب التغيير الجذرى. ولذا فإنه لكى تقوم التربية بدورها فى صناعة وعى عربى حقيقى يرى البحث الحالى أن هذا ينقسم إلى شقين أولها: تهيئة مجتمعية وتربوية مما يعنى تغييرات معينة لابد أن تحدث فى المجتمع والتربية والعملية التعليمية ...الخ. ثانيها: الاعتماد على الدور القيمى للتربية من أجل تفعيل الوعى.

وأن تحقيق أى تقدم حضارى لأمتنا العربية لا يمكن أن يتحقق فى ظل تلك الظروف الراهنة إلا من خلال تأصيل تربوى لمقاومة كل العقبات التى تعترض طريق هذا التقدم مع وجود الوعى الكامل بحقيقة ما يجرى على أرضنا العربية بالنظرة الناقدة للفكر... والمقاومة والتغيير يعتمدان على تنمية الناس لوعى نقدى عن السيطرة وأشكالها وليس فقط معرفتها. ومع اختفاء الوعى النقدى يختفى الإبداع....[١٣٢] ولا يحدث الوعى بطريقة آلية ، وإنما يحدث أساسا إذا توافرت جهود تعليمية ناقدة ، قوامها ظروف تاريخية مواتية ، وتنطوى عملية الوعى ذاتها على بعد سياسى ، ولذلك فالذين يكتشفون وعيهم التحررى من الناس ، هم فقط الذين لديهم القدرة على استمرار عملية التحرر ذاتها... وعملية الوعى ليست مجرد تزايد الإدراك ، وإنما هى تهيئة فعالة لتغيير جذرى فى الواقع الاجتماعى[١٣٣] مما يمثل تحديا ومطلبا تربويا فى تنمية وتربية التفكير العلمى فى المجتمع... وممارسة الحرية والحوار الناقد .. من أجل تغيير هذا الواقع.

ولكن التفكير وحده ليس كافيا بالنسبه لعملية التحرر ، ولذلك فنحن بحاجة إلى تغيير الواقع الذى نجد أنفسنا فيه ، ولكى نغير الواقع ، وحتى نطور فعلنا فيه ، من الضرورى أن تكون هناك وحدة بين فعلي وتفكيري وهذه الوحدة بين الفعل والتفكير هى ما يسميها ماركس البراكسيس "**Praxis**" ، بمعنى أن تكون هناك علاقة جدلية بين الفعل والتفكير ، والتفكير والفعل....[١٣٤]. مع الاشارة الى أن البراكسيس مفهوم لماركس استخدمه باولوفريرى .

والتربية الواعية بمتطلبات تنمية وعى أفرادها ومن ثم تشكيل العقول المبدعة وتنميتها... لابد أن تعطى مساحة كبيرة وخاصة للأطفال حيث تنمى قدراتهم الإبداعية ، فيتحرك الطفل خلال مجموعة من النشاطات حرا طليقا يعبر عما يريد من

خلال الرسم ، اللعب والتلوين تركيب وفك الأشياء وتشكيل الطين الصلصال كما يحب والعزف على الموسيقى.... الخ ، فهذا ما تفعله التربية الحديثة فى البلدان التى وعت أهمية ذلك لتشكيل عقول أبنائها تشكيلا سليما مبدعا منذ الصغر.

وعلى مستوى آخر "فعلى التربية أن تشارك فى تحرير الإنسان من قيود الاغتراب ، عن طريق توفير الشروط الاجتماعية اللازمة لتعجيل سير الأحداث التاريخية فى اتجاه المجتمع غير المغترب. وتحرير الإنسان شرط أساسى من شروط الإبداع. فيجب أن يعى المتعلم مكانه من عملية التطور الاجتماعى ، وبالتالى يعى دوره فى دفع الضرورة التاريخية نحو المجتمع المبدع. فالحرية وعى الإنسان بالضرورة التاريخية"[١٣٥].

"لأن تدنى التعليم لا يزال هو نقطة الضعف الرئيسة التى تحول دون إسهام كافة شعوب العالم وخاصة شعوب العالم النامى ، فى تشييد النظام الإنسانى المنشود ،. فالعلم الحديث هو أساس التقدم والتنمية والنمو. ومن شروط بناء نظام إنسانى تحررى جديد: تحرير الإنسان من الجهل.. ووضعه على طريق التقدم العلمى والمعرفة"[١٣٦] ، فتفعيل التربية والتعليم فى معانيها ومدلولاتها وأهدافها الشاملة.. يلبى احتياجات العصر ومتطلباته وإلا فالبلدان الأشد فقرا ستزداد تخلفا وتراجعا... والتعليم ليس مجرد تلقين أو تحفيظ أو اقتباس ، وإنما هو نهج يسهل معه التعامل مع عقلية الطالب فى التفكير والإبداع"[١٣٧]. هذا وأن يكون هناك ضمان لحق كل عربى فى التعليم كحق من حقوق الإنسان وهذا يوجب على التربية تغيير برامجها وخططها بشكل شامل.

أن وطننا العربى يطمح إلى الحركة ، لكنه بطئ التحرك ، ويرنو إلى الانطلاق ، ولكنه يكبل نفسه أو يسمح للآخرين بتكبيله ، فيبدو كأنه يدور حول ذاته... إنه وطن

تتحرق شعوبه إلى الوحدة ، ولكن أنظمته تكرس الانفصال ، وتتشوق شعوبه إلى الديمقراطية ، ولكن أنظمته تكرس الاستبداد...[١٣٨] ، لذا فإن الوعى الذى نبغيه من الضرورى أن يتحرك ويتجه إلى: الأنظمة العربية ، المثقفين من أجل تحريك وتفعيل الوعى كذلك الفئات المحرومة من التعليم أو أنصاف المتعلمين للتوعية... وخلق وعى يقود إلى تغيير الواقع ، ووعى ناقد إبداعى بإدراك وتقدير ما هو ممتاز فى واقعنا وما هو ردئ نستبعده من حياتنا... حتى يؤهل الإنسان العربى ليحمل مهام الحاضر وتبعات المستقبل. والتربية رسمية و لا رسمية ، تلعب دورا هاما فى تشكيل وعى الإنسان للقيام بتلك المهام وهذا يتطلب من التربية العربية الآتى[١٣٩]:

١- تنمية الفهم النقدى لآليات الهيمنة فى الحاضر والماضى ، والتعليم والإعلام يسهم فى تنمية هذا الفهم بتعميم نظام مراكز البحث المتخصصة فى الجامعات ومؤسسات الإعلام...الخ.

٢- اقتناع الإنسان العربى على مستويات السلطة والمثقفين والجماهير بهذا الهدف البديل فى تصور الواقع المقبل وبوسائل تحقيقه وكيفية تحويله إلى واقع يواجه التناقضات.

٣- تحرك الإنسان العربى فى هذا الاتجاه ودعم تنظيمات المجتمع المدنى ، بما تنطوى عليه من قوى وهيئات وأحزاب وجماعات وجمعيات سياسية وثقافية ونقابية وخيرية والمهتمة بالمرأة والدفاع عن حقوق الإنسان.

وإذا أردنا للتربية أن تقوم بأدوارها جيدا لابد أن تتوفر فلسفة تربوية عربية محددة الملامح لها مفهومها المحدد للإنسان العربى المراد بناؤه ، والهدف من البناء وكيف يتم ذلك؟ والسياسة التعليمية ذات صلة بالواقع التربوى فى إطار تخطيط جيد

ومدروسة طبقا للأهداف المسبقة ومفهومها للإنسان سوف ينعكس بالطبع على مفهومها عن المعلم والمتعلم والعلاقة بينهما.

فقد كان المجتمع ذات يوم ينزل المعلمين منزلة رفيعة. ففى أيام الملكية فى مصر كان مدير المدرسة الثانوية يسبق مدير مديرية الأمن فى البروتوكول الملكى ، فى الاجتماعات والحفلات التى يحضرها جلالة الملك... إن إسقاط قيمة المعلم يؤدى الى سقوط كل القيم الرفيعة فى أى مجتمع[١٤٠]. لأنه من وجهة نظر البحث الحالى يكون المثل الأعلى للقيم فى المجتمع هو تلك القيم المرتبطة بالمعلم كقدوة فى الفكر والفعل وممثل للقيم سواء كانت إيجابية فى المعلم الجيد أم سلبية فى المعلم السيئ. وهذا تحدي أمام مؤسسات إعداد المعلم.. فكما يكون المعلم يكون المتعلم.. إذا كان هذا بالنسبه للمعلم.. فإن المتعلم هو الآخر يتحمل مسئولية أن يكون متعلما إيجابيا قادرا على تمثل القيم الإيجابية.. وقادرا على التعلم ومثابرا فى الحصول عليه.

عملية الإطلاع على جميع المتغيرات والاحتمالات المحلية والدولية والعالمية ، والتى لا تعتبر ترفا فكريا ، ولكنها ضرورة ؛ لابد أن يتسلح بها العربى ليمتلك الخبرات والمعلومات اللغوية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية عن الكيانات والتكتلات التى ستصبح بالنسبه له سوقا يتعامل فى حلبتها ، ومجتمعا يعيش وسطه ويتعايش معه[١٤١]. وبالتالى تختلف النظرة لعملية التعليم فى ضوء النظرة السابقة للمعلم والمتعلم... فهى لا تقتصر على عملية نقل آلى للمعلومات بل توظيف هذه المعلومات... فهى ليست حفظ واستظهار للمعرفة ولكنها استخدام هذه المعرفة من أجل إبداع معرفة جديدة نغير بها الواقع ونبدعه من جديد ، فهى لا تعتمد على التلقين بل لابد أن تجعل من المتعلم مستكشفا لعالمه وباحثا عن المعرفة... مع توظيف التكنولوجيا واستغلال ثورة المعلوماتية وشبكة الإنترنت من أجل إثراء عملية

التدريس كأدوات عصرية لابد من توظيفها. هذا مع توظيف كل إمكانات المتعلم نفسه وتفجير طاقاته الإبداعية الجسمية والعقلية... الخ. وتوفير البيئة المدرسية الجاذبة للمتعلم. وتلك تحديات تربوية يلزم مواجهتها حتى تقوم التربية بوظيفة صناعة وتشكيل الوعى بالإضافة إلى تربية التفكير...

ويفيد التفكير العلمى فى تأكيد إرادة الإنسان وجرأته المنظمة على معالجة عوامل الجهل. وتخلف التفكير العلمى يقود إلى تخلف الإنسان عن إدراك وملاحقة السبل والآليات التى تحكم حياته... هذا وتؤكد بعض الدراسات أهمية توافر الصفات الإنسانية ومناخ الديمقراطية وغيرها من أجل استمرار التفكير العلمى[١٤٢].

ويشارك التربية المدرسية أداء دورها بنجاح أطراف وأدوات تربوية غير رسمية على رأسها الأسرة والإعلام... ويتحدد دور الأسرة من خلال ثقافاتها ووضعها الاقتصادى والاجتماعى ومدى توفر التثقيف اللازم لتشكيل وعى الطفل... أما الإعلام فدوره خطير وتأتى هذه الخطورة من التالى[١٤٣]: إنه يلعب دورا خطيرا فى التأثير على المتلقى ، علاوة على ما تتميز به وسائل الإعلام من طبيعة مزدوجة تساعد على نشر وترويج الأفكار والقيم المتناقضة فى آن واحد ، فهى قد تساعد على تغيير القيم والرؤى التقليدية ، فتسهم فى ذلك بخلق أشكال جديدة من وعى الأفراد وذواتهم وأدوارهم الحقيقية... ومما لاشك فيه أن الإعلام له دور هام فى تشكيل الوعى الثقافى والقيمى فى المجتمع ويعود ذلك للإمكانيات المتاحة أمام وسائل الإعلام لتوصيل الرسالة الإعلامية للرأى العام من مختلف الفئات الاجتماعية...[١٤٤] ، فعلى عاتق هذه الوسائط والأدوات التربوية يقع عبء تكوين القيم المرتبطة بتشكيل وتفعيل وعى الأمة ، وهذه مهمة فى صميم بناء الإنسان العربى الذى هو عصب التنمية.

فنظرا لطبيعة الحالة التى تمر بها الأمة ، وهى حالة التراجع الحضاري ، ونظرا لطبيعة التحديات التي تواجهها الأمة ، من غزو ثقافى وتغريب وعولمة ، وتحديات تدمير الهوية العربية والأمة العربية عن طريق العدوان الأمريكي الصهيوني، ونظرا لمستجدات الحياة التي تجعل البحث عن المعنى والمعرفة يتصدر نمط الحياة المعاصرة ، نظرا لكل هذه العوامل معا ، نجد أن علينا أن نؤسس جدول أعمال الأمة على القيم ، ونجعل القيم شعارا ظاهرا ومركزيا ومباشرا[١٤٥] ، فلم تعد قيمنا تسود على كل أوجه الحياة ، ولم تعد سائدة خاصة فى الأنظمة الرسمية الحاكمة. ولهذا ، تمثل معركة الدفاع عن القيم ، معركة شاملة ضد أوضاع داخلية وخارجية... فالقيم تلخص الحضارة ، وتلخص التميز الحضارى وتلخص أيضا طريق النهضة ، ومنهج التغيير... فمؤسسى النهضة الغربية ، أسسوا النهضة على القيم الغربية التاريخية ، الممتدة عبر التاريخ الغربى... فالفكر المؤسس للنهضة ولكل نهضة فى التاريخ البشرى ، وفى كل الحضارات البشرية ، هو المؤسس للقيم الحضارية فى إطار جديد يناسب المستجدات ، ويستفيد من إنجازات الحضارات الأخرى[١٤٦]. وتشكيل هذه القيم ما يمكن أن نسميه محتوى تحت الشعور الجمعى ، ومن ثم القوة الدافعة وراء مجمل الحركة الاجتماعية[١٤٧].

والإنسان العربى وهو مثقل بتاريخه ومجاوزا له... يصنع مستقبله ومن ثم تكون للتربية وظيفتان ، الأولى تحقيق وعى الإنسان بسياقه التاريخى الذى يستشرف إمكانات صنع المستقبل ، والثانية تهيئة الإنسان للمشاركة فى تحويل وجود المستقبل من وجود بالقوة إلى وجود بالفعل[١٤٨] بإيجاز يتم تشكيل الوعى من خلال التربية عن طريق تكريس القيم وغرسها بأدوات التربية المختلفة حتى يتم تفعيل القيم فى الواقع فيتحول الوعى من وعى نظرى إلى وعى عملى فعلى.

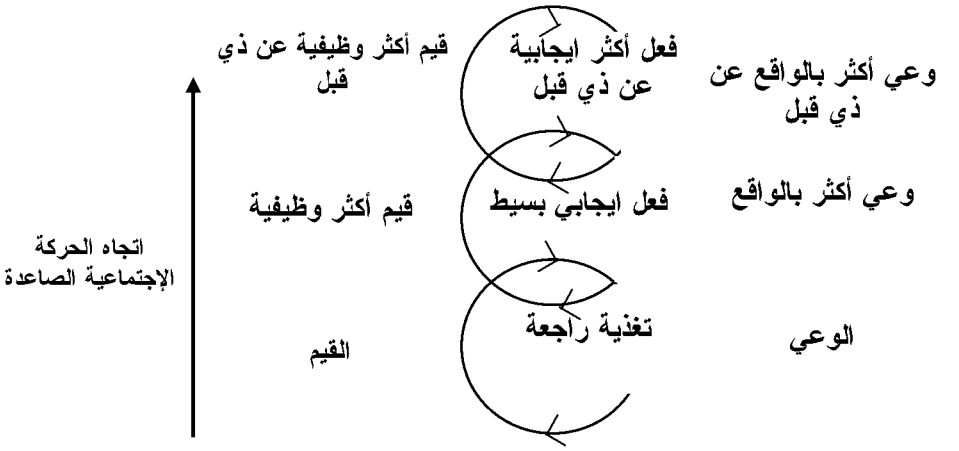

شكل ٢ يوضح " العلاقة الجدلية بين الوعى والقيم"

التربية وصناعة وتفعيل الوعي العربي:

أولا: بالتحديات القومية:

إن الأمة الواعية هى التى تستطيع الحفاظ على هويتها وتميزها الحضارى.. ومن ثم فإنه على الأمة العربية تأكيد فلسفتها العربية الإسلامية وكذلك دعم الثقافة العربية بكل مقوماتها لغة وقيما وفكرا وسلوكا... والتربية ، رسمية وغير رسمية ، سوف تقوم بدور هام فى صناعة هذا الوعى بالتحديات القومية وذلك من خلال غرس وتكريس وتدعيم مجموعة من القيم كالتالي:

- الانتماء العربى.
- التعاون المشترك.
- الوحدة العربية.
- الحفاظ على اللغة العربية والاهتمام بها.
- تقدير التاريخ العربى الإسلامى والحفاظ عليه.
- الحوار العربى/ العربى.
- الوعى الذاتى العربى.
- النضال العربى المشترك.
- المؤازرة العربية.
- الثقة العربية/ العربية.
- التراحم العربى/ العربى.

ثانيا: التربية وصناعة وتفعيل الوعي العربي بالتحديات السياسية:

وذلك بغرس مجموعة من القيم السياسية والتى يتم تفعليها وتحولها إلى أفعال فى الواقع العربى فيتكون بذلك وعى حركى مفعل تجاه قضايانا السياسية.

- الانتماء.
- الشفافية والمصارحة السياسية.
- الحرية الملتزمة.
- المساواة.
- المصداقية.
- المشاركة فى صنع القرار.
- الحوار التشاركى.
- المسئولية السياسية.
- العدل.
- الثقة المتبادلة بين الحاكم والشعب.
- الاختلاف فى إطار الوحدة.
- احترام إرادة الشعب.
- الشورى.

ثالثا: التربية وصناعة وتفعيل الوعى العربى بالتحديات الاقتصادية:

ويتم ذلك من خلال غرس وتفعيل مجموعة من القيم الاقتصادية الآتية:

- التكتل الاقتصادى.
- التخطيط الاقتصادى.
- العمل المنتج.
- حب العمل.
- الاستثمار الواعى.
- تشجيع الصناعة المحلية.
- الإدارة العلمية للاقتصاد.
- توطين التكنولوجيا فى خدمة الاقتصاد الوطنى.

رابعا: التربية وصناعة وتفعيل الوعي العربي بالتحديات الثقافية:

وذلك عن طريق غرس نسق قيمي ثقافي كالآتي:

- التغيير الثقافي والتطوير.
- التخطيط الثقافى.
- الإبداع الثقافى.
- التسامح.
- الفن الملتزم.
- نقد التراث.
- الإعلام المستنير.
- النهوض الحضارى.
- الفكر المستقل.
- غرس قيم الثقافة العربية والحفاظ عليها.
- التمسك بالخصوصية الثقافية والحفاظ عليها.
- التماسك الاجتماعى.
- التواصل الثقافى.

خامسا: التربية وصناعة وتفعيل الوعى العربى بالتحديات العلمية/التكنولوجية وذلك من خلال غرس وتنمية وتدعيم نسق من القيم العلمية والتكنولوجية كالآتى:

- تقدير العلم والعلماء.
- المبادرة العلمية.
- التخطيط العلمى.
- التفكير العلمى.
- تشجيع الإبداع العلمى.
- المسئولية والأمانة العلمية.
- استمرارية طلب العلم.
- البحث العلمى الجاد.
- حب الاستكشاف والبحث.
- نشر الثقافة العلمية.
- احتضان المبدعين والحفاظ عليهم.
- الحرية والأمان البحثى.
- التكنولوجيا وتوطينها.
- التقدم العلمى والتكنولوجى.

سادسا: التربية وصناعة وتفعيل الوعى العربى بالتحديات التربوية وحقوق الإنسان العربى

وذلك من خلال غرس وتدعيم نسق قيمى تربوى ينعكس من خلاله حق الإنسان العربى فى التعليم واستمراره والمساواة التربوية والتعليمية وحقه فى الحياة كإنسان وذلك من خلال القيم الآتية:

- محو الأمية ونشر التعليم.
- المعلم الباحث المبدع.
- الحوار التشاركى بين المعلم
- تكافؤ الفرص فى التعليم واستمراره.
- المتعلم الإيجابى.
- حب التعليم وتقدير أهميته.

والمتعلم.
- احترام المتعلم وتقديره.
- احترام المعلم وتقديره.
- المشاركة فى صنع القرارات التعليمية.
- التعليم الديمقراطى.
- المدرسة وعودة دورها الفعال.
- التخطيط التعليمى الجيد.
- كرامة الإنسان العربى.

هذه بعض القيم التى يرى البحث الحالى إنه إذا نجحت التربية فى إرسائها فى المواطن العربى وتفعيلها بمعنى تحولها إلى أفعال وسلوك فى الواقع فإنها بذلك نجحت فى صناعة وعى عربى تنموى فاعل.

قدمت المحاور السابقة للبحث إجابات عن تساؤلات البحث ويبقى لنا أن نناقش ونستنتج بعض النقاط الهامة والتعليق عليها كالتالى:

١- أن الواقع العربى يواجه الكثير من مظاهر تزييف الوعى وتشويهه فى جميع المجالات وأن أهم الآليات المستخدمة لتزييف وتشويه الوعى العربى هما الإعلام ، والتعليم.

٢- أن صناعة وتفعيل الوعى العربى بكل مستوياته ذاتى ـ جمعى ـ تنموى يتم من خلال التربية ويساندها العمل الرسمى الحكومى والمجتمع متمثلا فى منظمات المجتمع المدنى والجماهير والمثقفين حتى لا يقع العمل العربى رهين المحبسين تكاسل الجماهير وانغلاق المثقفين.

٣- حتى يحدث التغيير الحضاري المطلوب لابد من الوعي العربي الذاتي أولا كشرط أساسى لتجاوز كل سلبيات وتناقضات المجتمع الأبوى على جميع الأصعدة.

٤- البلدان العربية تطمح إلى الحركة ولكنها بطيئة التحرك وترنو إلى الانطلاق ولكنها تكبل نفسها أو تسمح للآخرين بتكبيلها فتبدو وكأنها تدور حول ذاتها.

٥- أن تدنى التعليم مازال نقطة الضعف الرئيسية التى تحول دون الإسهام الحقيقى فى تشييد نظام إنسانى واع ومتحرر.

٦- أن الوعى لا يحدث بطريقة آلية ولكنه يحدث إذا توافرت جهود تعليمية ناقدة وظروف تاريخية مواتية ، ومن ثم فلابد من مناخ ملائم سواء كان اقتصاديا أو سياسيا أو ثقافيا...الخ.

٧- أن القيم الإيجابية هى الوسيلة الفاعلة فى صناعة الوعى من خلال التربية لارتباطها بتفعيل الفكر والوعي النظري إلى وعي عملي فعلي فى الواقع العربي.

٨- وخلصت الدراسة إلى منظومة من القيم اللازمة لصناعة وتفعيل الوعى العربى بالتحديات القومية ومنظومة قيمية لصناعة وتفعيل الوعى بالتحديات السياسية.... وهكذا بالنسبه لبقية التحديات التى تواجه البلدان العربية قد سبق ذكرها.

إن طبيعة التحديات التى يمر بها العالم اليوم وكذلك التحديات الإقليمية والمحلية ، لهى من القوة والشراسة بحيث تكون قادرة على قلب موازين الحياة رأسا على عقب ، وفى وسط هذه التحديات باعتبارها مستجدات حياتية لزم الوعى العربى بها ، واتخاذ التدابير العملية لمواجهتها بنجاح.. على مستويات عدة منها تحديات قومية وسياسية واقتصادية وثقافية وتربوية وعلمية... والخطوة الأولى كما ذكرنا هى الوعى الذاتى العربى ثم الوعى الجمعى كأساس لإحداث أى تغيير حضارى فى وضع هذه الأمة.. ومهمة صناعة الوعى هذه ستقع على عاتق التربية مع

تضافر الجهود المجتمعية لإنجاح المهمة.. ، رأينا أن القيم هى ملخص التميز والنهضة الحضارية لأى أمة لذا فكانت المهمة التربوية مركزة فى غرس القيم المرتبطة بالتحديات... ولكن هنا وقفنا عند القول والفكر... بقيت مرحلة هامة جدا وهى تفعيل ذلك على أرض الواقع.. وهذه المرحلة هامة تتطلب كثيرا من التدابير حتى يكون سلوك الإنسان العربى سلوكا واعا وعيا حقيقيا وليس زائفا.. ويتخذ من القرارات والأفعال المبنى على هذا الوعى بمستجدات الحياة وتحويل ذلك وانسحابه على ما يستجد أيضا فى المستقبل ، مما يعنى تكوين رؤية صائبة عن مستقبله الذى يعيه....

كل ذلك يتطلب تدابير معينة بعضها يخص التربية والمجتمع والثقافة والعقل ، والبعض الآخر يخص الحكومات العربية ، والمواطن العربى والتعليم العربى هذا مع ضرورة الوعى بديالكتيكية العلاقة بين صناعة الوعى وما يتوفر لهذه المهمة لكى تنجح.. ومدى تأثير الوعى الحقيقى على التغيير فى المجتمع والتربية والثقافة... فالعلاقة هنا جدلية.. لأن الوعى المستنير الفاعل يؤدى إلى مزيد من الوعى.

آليات صناعة وتفعيل الوعى العربى:

بالنسبه للعمل الرسمى على المستوى العربى بالإضافة إلى تيسير العمل العربى المشترك والشعبى خاصة يمكنه القيام بالآتى:

١- فتح أو إلغاء الحدود بين الدول العربية فهذه الحدود مصطنعة صنعها الاحتلال حتى يفكك وحدة العرب ويستطيع أن يلتهم كل جزء كما ينبغى له ، وهذا ما يشمل الحدود الجغرافية والتاريخية والجمركية ، وما يتعلق بوجود تأشيرات الدخول والإقامة...الخ.

٢- النظر لأى قضية أو كارثة فى أى دولة عربية على أنها تمس كل الدول العربية ويلزم التعاون الفعلى من أجل التصدى لها.

٣- تيسير الامتزاج بين الدارسين المتعلمين والمعلمين والباحثين والسفر هنا وهناك بين جميع الدول العربية ، لاستقاء العلم وتعليمه فى أى رقعة من الدول العربية وكأنها دولة واحدة. وهذا فى إطار التعاون العلمى التربوى التعليمى... أكثر مما يجرى الآن فى شكل بعثات تدريس فى اتجاه واحد.

٤- تشجيع السياحة العربية العربية ، فنحن نمتلك مقومات سياحية كبيرة ، قد لا تمتلكها معظم دول العالم مجتمعة.

٥- انتقال رؤوس الأموال العربية إلى الدول العربية ، والاستفادة منها فى الاستثمار العربى/ العربى ، وتعزيز ذلك بإقامة المصانع والمشروعات المشتركة.

٦- التكامل البشرى بين الدول العربية أى الاستفادة من الأيدى العاملة العربية لصالح الدول العربية والاستغناء عن الأخرى الأجنبية عمالة جنوب وشرق آسيا. والتى تغير من التركيب السكانى فى المنطقة العربية ، وخاصة دول الخليج.

٧- تكوين موقف عربى موحد تجاه العدو الصهيونى/ الأمريكى الذى يريد أن يبتلع المنطقة بكل خيراتها ، ويطمس هويتها ، ويبقى على فرقتها ، بل يحاول أن يزيد تفككها وتجزئتها وتبعيتها ، ومن ثم تخلفها.

٨- تحقيق الديمقراطية الحقة والحرية الملتزمة للمواطن العربى ، فهذا المواطن الذى يحافظ على ما تبقى من فتات الكرامة العربية حينما يستشهد فى سبيل الله والحق والوطن ، وهو الذى يغضب لغضب أخيه العربى والمسلم فى كل مكان من حقه العيش الكريم.

وبالنسبه للأنظمة التعليمية ضرورة عمل الآتى:

١- فك أواصر التبعية التعليمية للأنظمة الأجنبية والتى فرضها علينا الاستعمار قديما ، ويحاول أن يفرضها الآن من خلال التدخلات المتتالية فى المناهج التعليمية.

٢- أن يتعمق الانتماء الوطنى لدى القيادات والحكومات العربية فتخلق تعليما حقيقيا للجميع وبنفس الكفاءة والخدمات ، لتنشئة إنسان عربى قادر على مواجهة تحديات العصر بدلا من أن يغرق فيها.

٣- ضرورة التخطيط العلمى المدروس للسياسات التعليمية والاستعانة بالكفاءات التربوية الوطنية ، وليست الموالية للنظم الغربية والتى بسببها تتعمق التبعية للغرب... **لأن عدو الأمة يقع أولا داخل الأمة.**

٤- محاولة توفير الإمكانات المادية اللازمة للمؤسسات التعليمية ، وخاصة البحث العلمى والجامعات ، فهؤلاء سيقع على عاتقهم هموم الأمة فلابد من إعدادها على أعلى مستويات للأداء المتميز.

٥- ربط التعليم بالعمل مهمة ضرورية لتنشئة الإنسان المنتج كذلك فإن ربط التعليم بالتربية أمر غاية فى الأهمية حيث لا أمل فى تعليم وعلم بدون تربية وأخلاق.

٦- تضمين المناهج والمقررات الدراسية للقيم الصانعة للوعى على جميع المستويات القومية والسياسية والاقتصادية وغيرها. وأن يكون المعلم متمثلا لها ومقتنعا بها

حتى يسهل غرسها فى المتعلم وتمثيلها فكرا وفعلا ، وكذلك تضمينها فى كل برامج الأطفال والكبارمن خلال المواد الإعلامية لخلق وعي جماهيري فاعل.

بالنسبه للمواطن العربى:

١- أن يعى ماله من حقوق وما عليه من واجبات كمواطن كل فى مجال عمله.

٢- أن يتوفر له وضع اقتصادى يسمح له بالمسكن الآمن والمستوى الصحى والتعليمى اللائق وكذلك الأمن النفسى والغذائى.

٣- ضمان المشاركة السياسية الفعلية وتحقيق الديمقراطية الحقة.

٤- المشاركة فى صنع القرارات التعليمية ، وتحسين أوضاع التعليم فى الدول العربية وإلغاء بل واستقلالية قرارات التعليم العربى عن أى جهة أجنبية والوعى بأهمية ذلك.

٥- تحقيق عدالة تعليمية وتكافؤ فرص حقيقية ثم تكافؤ فرص فى العمل ، بعيدا عن أى محسوبيات ، وكفانا هدر فى التعليم والعمل فيكون المعيار هو الجهد والعرق والعمل.

٦- الحرية المقننة الملتزمة بما لها وما عليها كما أن الحرية ليست هبة ولا تمنح ولكنها تنتزع من أيدى مغتصبيها.

٧-أن يكون هناك غطاء إعلامى مستنير يعزز كل الإطارات بما يضمن حق المواطن فى كل ما سبق بكل صدق. وهذا يتطلب عملا متكاملا وخططا موجهة ، ويقظة ذات قابلية للتطبيق والتنفيذ على أرض الوطن العربى وحتى يتحقق فلابد من:

أولا: كشف الزيف واللاوعى.

ثانيا:الانتقال إلى مرحلة الوعى وجمع شتات الجهود المبعثرة هنا وهناك لعمل قوة ذات تأثير على العمل المحلى ثم الدولى.

ثالثا:تدعيم ذلك بشبكة إعلام هادفة وميسرة لتدعيم الجهود المبذولة ودفعها للنور لتحقيق الوعى بالقضايا السابقة وغيرها على المستوى المحلى والوعى بالقضايا المرتبطة بالاستغلال الداخلى والخارجى.... والتوعية بدور الشركات متعددة الجنسيات والدول الرأسمالية المستغلة فى سلب هويتنا وثقافتنا واقتصادنا وقدرتنا على المقاومة ، وكشف زيف المقولات والأفكار الايديولوجية على كل مستوياتها وأبعادها.

وهذا العمل ليس مسئولية مؤسسة أو فرد أو مجموعة بعينها بقدر ما هو مسئولية المجتمع ككل دولة ومؤسسات ومنظمات وأجهزة سياسية وإعلامية وتربوية ، فالمعرفة والتعليم والديمقراطية الحقة والحوار... شروط لازمة لتحقيق الوعي ، كما هى أيضا وغيرها شروط لتشكيل العقل المبدع ، واعتقد أن أجهزة الإعلام عليها دور كبير حيث تعمل مع كل الجهود سواء كانت جهود الدولة أو الجهود الآتية من المنظمات والمؤسسات سياسية كانت أم اقتصادية أم ثقافية أم تربوية فكلها بحاجة إلى جهاز الإعلام لتدعيم جهودها ولتصل ثمرة هذه الجهود إلى القطاعات العريضة من

الشعب. مع توافر التنسيق والتناغم بين تلك الأجهزة حتى تكون الجهود متكاملة وليست متنافرة. ولنا أن نعى تماما أن **لا شئ يفلت من الإرادة والعمل الواعى للإنسان**. ولكن إذا كانت هناك أقلية تستمر فى السيطرة ، وتضع مستقبل الإنسانية موضع الخطر وتجعله ظلاما دامسا ، فذلك لا يأتى من قوتهم ولكن من ضعفنا. يكفى فقط أن نقدر قوتنا. وعند هذه اللحظة سنعى تماما بالموقف وستصبح قوة الآخرين هى موقع ضعفهم. من أجل تغيير العالم ينقصنا شيئين: الخيال والتمكن من العمل بطريقة تتسم بالمساواة والديمقراطية والتضامن[١٤٩]. فاذا كان الوعى مرآة لتفاعل الانسان مع الواقع الاجتماعى ، فانه قدرة جوهرية لدى الانسان الذى بامتلاكها يمتلك ارادة التغيير.

شكل ٣: يوضح العلاقة الجدلية بين الواقع ، والانسان

هذا ولكى تنجح التربية ، رسمية وغير رسمية ، فى صناعة الوعى العربى وتفعليه لابد من توفر أربعة متطلبات أساسية وهى:

أولا: التغيير الثقافى الذى يسمح بتشكيل عقل يستطيع مجابهة تحديات القرن الحادى والعشرين تلك التغيرات التى جعلتنا نعيش فى عالم جديد يستوجب عقلا جديدا من منطلق العلاقة الجدلية بين الثقافة والعقل... وأن التربية هى الأداة التى تقوم على تشكيل هذا العقل...

ثانيا:تغيير التربية نفسها من خلال توفر فلسفة تربوية عربية محددة المعالم تعمل كمرجعية حقيقة للعمل التربوى برمته...

ثالثا:تناغم وتضافر الجهود التربوية ، من خلال التربية الرسمية وغير الرسمية ، وكذا تضافرها جميعها مع الجهود المجتمعية.

رابعا: بناء الوعى الفرعى أولا ثم الوعى الجمعى فى كل بلد عربى ، ثم بناء وصناعة وعى عربى مشترك.. لأن الوعى الفرعى أساس لإدراك الوعى الجمعى.. إذا تجاوزنا المطالب الأربعة مطالب السابقة فنحن على طريق النهضة الحضارية ، وفى إطار التغيير الحضارى الذى من الضرورى أن يحدث فى البلدان العربية.

وإذا لم تتكون هذه الأرضية الهامة والضرورية فى صناعة وعي عربي حقيقي فإننا سوف نحقق المعادلة الرياضية القائلة أن: صفر ﴿ صفر = صفر.

إلا أن الأمل والتفاؤل الذى يجب أن يكون إيجابيا مرتكزا على أسس علمية يدعونا ألا نتهم أنفسنا بجلد الذات حيث ينعدم الوعى أن نلجأ إلى معادلة أخرى حتى لا نفقد الأمل فى النهضة وهى:

إرادة إنسانية صادقة على المستوى العربى الرسمى والشعبى نحو التغيير الحضاري

+

تضافر الجهود المجتمعية والتربوية العربيةالواعية

=

واقع عربي واع ومواطن عربي واع وعيا حقيقيا فكرا وفعلا كأساس الإبداع والتقدم العربي.

المراجع

١- روبرت بالدوك: **ماذا يخبئ المستقبل؟** ، عرض: خالد حمزه المدنى ، **مجلة المعرفة** ، العدد ١٢٧ ، المملكة العربية السعودية ، وزارة التربية والتعليم ، نوفمبر ٢٠٠٥ ، ص ٨٥.

٢- محمد نعمان جلال: **العالم العربى عند مفترق الطرق ، سلسلة أقرأ** ، العدد ٦٤٣ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٩ ، ص ١١٣.

٣- صلاح الدين حافظ: **تزييف الوعى أسلحة التضليل الشامل** ، القاهرة ، إصدارات سطور ، ٢٠٠٤ ص ص ١٠ ، ١١.

٤- زبغنيو بريجنسكى: **الفوضى "الاضطراب العالمى عند مشارف القرن الحادى والعشرين"** ، ترجمة: مالك فاضل ، الأردن ، عمان ، الأهلية للنشر والتوزيع ١٩٩٨ ص ١٨٦.

٥- أزراج عمر: **من بدايات النهضة إلى الردة الشاملة.**

http://www.alarab.co.uk/index.asp?fname=%5C2003%5may%5CO5maymon%5.....

٦- على عبد الرازق جلبى: **الإبداع والنقد الاجتماعى دراسات معاصرة** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٨٦ ، ١٨٧.

٧- أزراج عمر: من بدايات النهضة إلى الردة الشاملة ، مرجع سابق ، ص ص ١ ، ٢,

8- *httn://www.al-araby.com/articles/932/04/024-12-932-snco3.htm.*

٩- عبد الرحمن عبدالسلام محمود: **وعى الشعر "قراءة تأصيلية فى اللغة والمصطلح النقدى"** ، **مجلة عالم الفكر** ، المجلد ٣٤ ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٩.

١٠- إبراهيم ناصر: أصول التربية الوعى الإنسانى ، مرجع سابق ، ص ص ٧ ، ٨,

11- *httn://www.marxists.org/reference/achive/spirkin/works/dialectical-materialism/cho, Op. Cit., p.1.*

12- *Calixto Machado:* ***A new definition of death based on the basic mechanisms of consciousness generation in human beings*** *http://www.chongesurfes.com/BD/Papers/calixto1.html.*

١٣- جيمس تريفل: هل نحن بلا نظير؟ ، **عالم المعرفة** ، العدد ٣٢٣ ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب ، ٢٠٠٦ ، ص ص ١٨٦ ، ١٩٦,

14-*http://www.marxists.org/reference/archive/....cho. Op. Cit, p. 2.*

١٥- روبرت ماثيور: **الوعى الفكرة الكبرى ، تقرير يستكشف أسرار العقل** ، ترجمة: رؤوف وصفى ، **مجلة الثقافة العالمية** ، العدد ١٣١ ، السنة ٢٤ ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٣٠ ، ٣١,

16- *C.O. Evans:* ***The subject of consscіousness*** *file://D:1Documents and Settings/123/Dektop/the subject of consciousness chapter....., Op Cit., p. 2.*

17- *http://www.marxists.org/reference/archive/spirkin/works/dialectical-materialism/cho... Op. Cit., p. 3.*

١٨- روبرت ماثيور: الوعى الفكرة الكبرى ، مرجع سابق ، ص ٣٥.

١٩- عبد الرحمن عبدالسلام محمود: وعى الشعر ، مرجع سابق ، ص ٨٧.

٢٠- حسن محمد الكحلانى: **فلسفة التقدم.. دراسة فى اتجاهات التقدم والقوى الفاعلة فى التاريخ** ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، ٢٠٠٢ ، ص ١٠٩.

٢١- المرجع السابق: ص ,١١٢

22- *A. Roussel. G. Durozoi:* ***Philosophie, Notions et textes classe terminale A tome 1*** *France, Fernand Nathan, 1980, p. 9.*

٢٣- روبرت ماثيور: الوعى الفكرة الكبرى ، مرجع سابق ، ص ٣٥.

٢٤- هانى يحيى نصرى: **الفكر والوعى بين الجهل والوهم والجمال والحرية** ، بيروت لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ، ص ص ٦٥ ، ٦٦.

٢٥- باولو فريرى: **تعليم المقهورين** ، ترجمة: يوسف نور عوض ، بيروت ، دار القلم ١٩٨٠، ص ٣١.

٢٦- عبد الباسط عبدالمعطى: الوعى التنموى العربى ممارسة بحثية ، مرجع سابق ، ص ,٧٣

27-*Mihai Draganescu:* ***Deep reality, conscious universe and complementarity.*** ***http://www.racai.ro/~dragam/2KAFNADO.HTM****, Op. Cit., p.2.*

28*http://www.marxists.org/reference/archive/spirkin/works/dialecticalmaterialism/cho…Op. Cit., p. 5.*

29- *Ibid: p. 5.*

٣٠- إبـــراهيم ناصـــر: أصـــول التربيـــة والـــوعى الإنســـانى ، مرجـــع ســـابق ، ص ص ٥٧ ، ١٥٣.
٣١- عبد الباسط عبدالمعطى: الوعى التنموى العربى ممارسة بحثيـة ، مرجـع سـابق ، ص ٢٥.
32- httn://www.marxists.org.... Op. Cit., p. 11.
٣٣- على ليله: **النظرية الاجتماعية المعاصرة "دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع الانساق الكلاسيكية"** ، طـ٣ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩١ ، ص ٣٠٧.
٣٤- طلعت عبد الحميد: **التربية فى المجتمع "دراسة فى علم اجتماع التربية"** ، الندوة العلمية الثانية التعليم المدرسى فى سـياق المـتغيرات الثقافيـة المعاصـرة ، قسـم أصول التربية بكفرالشيخ ، جامعة طنطا ـ ٩ نوفمبر ١٩٩٨ ، ص ,١٣
35- httn://www.marxists.org.....Op. Cit., p. 2.
36- Ibid: p. 3.
37- Ibid: pp. 13, 15.
٣٨-عبد الباسط عبدالمعطى: الوعى التنموى العربى ، ممارسة بحثية ، مرجـع سـابق ، ص ,٢٥
39- http://www.marxists. org... Op. Cit., p. 6.
40- Ibid: p. 12.
٤١ -جيمس تريفل: هل نحن بلا نظير؟ ، مرجع سابق ، ص ,١٩٤
42- http://www.marxists. org... Op. Cit., p. 11.
٤٣- إبراهيم محمد إبراهيم: **استراتيجيات تعليم الكبار فى المناطق الأكثر احتياجـا** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢٥.
٤٤- رفيق حبيب: **طريق النهضة ـ جدول أعمـال الأمـة** ، القـاهرة ، دار الشـروق ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٧.

٤٥- صلاح الدين حافظ: تزييف الوعى "أسلحة التضليل الشامل" ، مرجع سابق ، ص ص ٤٦٤ ، ٤٦٥.

٤٦- عصام الدين هلال: **التربية والطريق الثالث ـ دراسة فى الفكر التربوى والمنهج الجدلى الواقعى** ، القاهرة ، دار فرحة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٠.

٤٧- شبل بدران: **تابع ومتبوع التلاميذ ، مجلة أدب ونقد** ، "أزمة الفكر التربوى فى مصر"، العدد ١٢٥ ، القاهرة ، يناير ، ١٩٩٦ ، ص ٣٣.

٤٨- سعيد إسماعيل على: **فلسفات تربية معاصرة ، عالم المعرفة** ، العدد ١٩٨ ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٩٥ ، ص ص ٢٠٤ ، ٢٠٥.

٤٩- فاروق السيد عثمان: **اكتشف طلابك المبدعين واحترام الأسئلة غير العادية ، مجلة المعرفة** ، العدد ١٢٧ ، المملكة العربية السعودية ، وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٨٠ ، ٨١ ,

50- *James Arthur, et al.;* ***Subject Monitoring in the secondary School*** *London, Routledge, 1997, pp. 74, 54.*

٥١- سعيد إسماعيل على: فلسفات تربوية معاصرة ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٦-١٦١.

٥٢- اليونسكو: **التعليم ذلك الكنز المكنون** ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ١٩٩٩ ، ص ٧٧.

٥٣- مصرى عبدالحميد حنورة: **الإبداع من منظور تكاملى** ، طـ٢ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٧ ، ص ص ٣١ ، ٣٢.

٥٤- بكر محمود رسول: **نحو نظام إنسانى تحررى جديد ، المؤتمر الدولى حول صراع الحضارات أم حوار الثقافات** ، ١٠-١٢ مارس ، ١٩٩٧ ، بمناسبة الاحتفال بالقاهرة عاصمة ثقافية لعام ١٩٩٦ ، منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، ص ٩.

٥٥- سعيد إسماعيل على: **سياسة التعليم فى مصر** ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٦ ص ٢٠.

٥٦- مصرى عبدالحميد حنورة: الإبداع من منظور تكاملى ، مرجع سابق ، ص ١٢٥.

٥٧- بكر محمود رسول: نحو نظام إنسانى تحررى جديد ، مرجع سابق ، ص ١٠.

٥٨- طلعت عبدالحميد: التربية فى المجتمع ، دراسة فى علم اجتماع التربية ، مرجع سابق، ص ١٦.

٥٩- صلاح الدين حافظ: تزييف الوعى أسلحة التضليل الشامل ، مرجع سابق ، ص ص ٩٢ ، ٩٤.

٦٠- نسمة أحمد البطريق: **الإعلام والمجتمع فى عصر العولمة ، دراسة فى المدخل الاجتماعى** ، القاهرة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤.

٦١- محمد فالح الجهنى: **مشوار ثانوية ، مجلة المعرفة** ، العدد ١٢٧ ، المملكة العربية السعودية ، وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٤.

٦٢- محمد فالح الجهنى: مشوار ثانوية ، مرجع سابق ، ص ص ٣٠ ، ٣١.

٦٣- صلاح الدين حافظ: تزييف الوعى أسلحة التضليل الشامل ، مرجع سابق ، ص ص ١٤ ، ٢٠٦.

٦٤- على عبدالرازق جلبى: الإبداع والنقد الاجتماعى ، دراسات معاصرة ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٥ ، ١٨٦.
٦٥- المرجع السابق: ص ١٨٤.
٦٦- محمد فالح الجهنى: مشوار ثانوية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٨ ، ٢٩.
٦٧- على أحمد مدكور: **التعليم العالى فى الوطن العربى "الطريق إلى المستقبل"** ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٥.
٦٨- إبراهيم محمد إبراهيم ، عبدالراضى إبراهيم محمد: استراتيجيات تعليم الكبار فى المناطق الأكثر احتياجا ، مرجع سابق ، ص هـ.
٦٩- على أحمد مدكور: التعليم العالى فى الوطن العربى "الطريق إلى المستقبل" ، مرجع سابق ، ص ١٤٦.
٧٠- محمد فالح الجهنى: مشوار ثانوية ، مرجع سابق ، ص ٢٧.
٧١- المرجع السابق: ص ٢٧.
٧٢-محمد جابر الانصارى: **موقع العروبة فى الخريطة السياسية العربية: لا استعادة للعروبة إلا بمشروع حضارى ، مجلة شئون عربية** ، العدد ١٢٤ ، القاهرة ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية شتاء ٢٠٠٥ ص ٣٧.
٧٣- محمد جابر الانصارى: موقع العروبة فى الخريطة السياسية العربية ، مرجع سابق ، ص ص ٣٢ ، ٣٣.
٧٤- طه عبدالعظيم: **انقلابات فى النظام الاقتصادى العالمى ، مجلة العربى** ، العدد ٤٤٦ ، الكويت ، يناير ، ١٩٩٦ ، ص ,١٠٧
*75-Kenneth L. Karst: **Out of Many, one?,** Global Legal studies Journal 11 1 Karst*

http://www.law.mdiana.edu/glsj/vio2/karst.html, *2000, p. 3.*

٧٦- حميد قهوى: المواطن العربى والوعى القومى ، مرجع سابق ، ص ١٥٩.

٧٧-حسن شحاته: التجربة المصرية فى تعليم اللغة القومية رؤية إبداعية ، مؤتمر الإبداع فى التعليم والثقافة ، القاهرة ، ٦-٨ يوليو ١٩٩٦ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، رابطة التربية الحديثة ، ص ص ٨ ، ٩.

٧٨- حسن شحاته: التجربة المصرية فى تعليم اللغة القومية ، رؤية إبداعية ، مرجع سابق، ص ص ٢-٥.

٧٩-نعمات أحمد فؤاد: **قضية التعليم ، ماذا يراد بمصر** ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ٢٠٠١ ، ص ١٩٢.

٨٠- رفيق حبيب: **طريق النهضة جدول أعمال الأمة** ، القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٤٦ ، ١٤٧.

٨١- رفيق حبيب: طريق النهضة جدول أعمال الأمة ، مرجع سابق ، ص ١٣٠.

٨٢ عصام الدين هلال: **التربية والعقل المتلزم "مداخلة تربوية فى فكر ناصيف نصار"** ، بحث غير منشور ، ص ص ١٦ ، ١٧.

٨٣- ثناء فؤاد عبدالله: آليات الاستبداد وإعادة إنتاجه فى الواقع العربى

http://www.aldemokrati.com/index.php?option=content&task=view&id=92 & Itemid=o,p*. 1.*

84- http://www.al-araby.com/articles/909/040516-11-909-opno3.htm.

٨٥- محمود علم الدين: **ثورة المعلومات ووسائل الاتصال التأثيرات السياسية لتكنولوجيا الاتصال "دراسة وصفية" مجلة الساسية الدولية** ، العدد ١٢٣ ، القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، يناير ١٩٩٦ ، ص ١١١.

٨٦- السيد ياسين: إشكاليات الديمقراطية فى الوطن العربى *http://www.arabtimes.com/ara%20horah/saied%20yassen.html.*

٨٧- بكر محمود سول: نحو نظام إنسانى تحررى جديد ، مرجع سابق ، ص ص ٧ ، ٨.

٨٨- هويدا عدلى: المجتمع المدنى العربى والتحول الديمقراطى ، **مجلة الديمقراطية** ، العدد السابع ، القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، صيف ٢٠٠٢ ، ص ص ١٩٢ ، ١٩٣.

٨٩- فكرت بسكايا: **ما العمل ضد الليبرالية الجديدة والعولمة الاقتصادية؟** ، المؤتمر الدولى حول صراع الحضارات أم حوار الثقافات؟ ١٠-١٢ مارس ١٩٩٧ بمناسبة الاحتفال بالقاهرة عاصمة ثقافية لعام ١٩٩٦ ، منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية ، ص ٩.

٩٠- شريف حتاته: **تصارعوا أو تحاورا ولكن لا تقربوا الدولار فكر ما بعد الحداثة** ، المؤتمر الدولى حول صراع الحضارات أم حوار الثقافات؟ ١٠-١٢ مارس ١٩٩٧ بمناسبة الاحتفال بالقاهرة عاصمة ثقافية لعام ١٩٩٦ ، منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية ، ص ٩.

٩١- شريف حتاته: تصارعوا أو تحاورا ولكن لا تقربوا الدولار فكر ما بعدالحداثة ، مرجع سابق ، ص ٧.

٩٢- رفيق حبيب: طريق النهضة ، جدول أعمال الأمة ، مرجع سابق ، ص ١٢٥.

٩٣- خليل العنانى: المأزق الراهن للديمقراطية العربية ، **مجلة شئون عربية** ، العدد ١٢٢ ، القاهرة ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٨.
٩٤- أحمد عبدالله رزه: قضية الأجيال ، تحدى الشباب المصرى عبر قرنين ، مرجع سابق ، ص ص ٣١ ٣٢.
٩٥- هالة مصطفى: العولمة دور جديد للدولة ، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد ١٣٤ ، القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، أكتوبر ١٩٩٨ ، ص ٤٤.
٩٦- محمد نعمان جلال: العالم العربى عند مفترق الطرق ، **سلسلة أقرأ** ، العدد ٦٤٣ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٩ ، ص ص ١٤٠ ، ١٤٢.
٩٧- المرجع السابق: ص ص ١٠٠ ، ١٠١.
٩٨- عبدالفتاح تركى: **شروط الإبداع: محاولة للإقتراب** ، مؤتر الإبداع فى التعليم والثقافة القاهرة ٦-٨ يوليو ١٩٩٦ ، رابطة التربية الحديثة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٩.
٩٩- بكر محمود رسول: نحو نظام إنسانى تحررى جديد ، مرجع سابق ، ص ١٢.
١٠٠- أحمد برقاوى: **نحو تحديد فلسفي ــ إنساني لمفهوم الثقافة العالمية مدخل ميتادولوجى** ، المؤتمر الدولى حول صراع الحضارات أم حوار الحضارات؟ ، ١٠- ١٢ مارس ١٩٩٧ ، بمناسبة الاحتفال بالقاهرة عاصمة ثقافية لعام ١٩٩٦ ، منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية ، ص ص ٢ ، ٣.
١٠١- لورانس إى. هاريزون ، صموئيل بى. هنتنجتون: **الثقافات وقيم التقدم** ، ترجمة: شوقى جلال ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥ ، ص ١٩٠.
١٠٢- محمد فالح الجهنى: مشوار ثانوية ، مرجع سابق ، ص ٢٩.

١٠٣- مجدى صلاح طه المهدى: **المرجعية الأمريكية للإصلاح وانعكاساتها على الواقع التربوى فى مصر "دراسة تحليلية نقدية"** ، مؤتمر دور كليات التربية فى إصلاح التعليم ، كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة ، ومركز الدراسات المعرفية بالقاهرة ، ١٢-١٣ نوفمبر ٢٠٠٥ ، ص ص ٢٩٥ ، ٢٩٦.

١٠٤- شريف حتاته: تصارعوا أو تحاوروا ولكن لا تقتربوا الدولار فكر ما بعد الحداثة ، مرجع سابق ، ص ١٠.

١٠٥- مسعود ضاهر: **صدام الحضارات كمقولة ايديولوجية لعصر العولمة الأمريكية** المؤتمر الدولى حول صراع الحضارات أم حوار الثقافات؟ ، بمناسبة الاحتفال بالقاهرة عاصمة ثقافية لعام ١٩٩٦ ، منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، ص ص ٤ ، ٥.

١٠٦- مجدى صلاح طه المهدى: المرجعية الأمريكية للإصلاح وانعكاساتها على الواقع التربوى فى مصر دراسة تحليلية نقدية ، مرجع سابق ، ص ٣١٤.

١٠٧- لورانس إى هاريزون ، صموئيل بى. هنتنجتون: الثقافات وقيم التقدم ، مقدمة: شوقى جلال ، مرجع سابق ، ص ١٦.

١٠٨- أنور عبدالملك: الإبداع والمشروع الحضارى ، العدد ٤٩١ ، القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٩١ ، ص ص ١٣٨ ، ١٣٩.

١٠٩- إبراهيم بن عبدالعزيز بن حمد الدعيلج: **تحديات البث الفضائى التربوية والتعليمية وكيفية مواجهتها ، مجلة كلية التربية بالمنصورة** ، العدد ٥٦ ، جامعة المنصورة ، كلية التربية ، سبتمبر ٢٠٠٤ ، ص ص ١٧٨-١٨٨.

١١٠-حميد قهوى: المواطن العربى والوعى القومى ، مرجع سابق ، ص ٥٨.

١١١- مى العبدالله سنو: **العرب فى مواجهة تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال** ، سلسلة كتب المستقبل العربى ، العدد ٣٤ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٥.

١١٢- شكرى القصورى: تونس بلد عربى رائد فى تكنولوجيا المعلومات ***http://www.alarabonline.org/index.asp?fname=%5C2005%5C//%5C//-15%5C825….., p. 2.***

١١٣- أنطوان زحلان: **العرب والعلم والتقانة** ، سلسلة الثقافة القومية ، العدد ١٩ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة ، ١٩٨٨ ، ص ٣٧.

١١٤- حميد قهوى: المواطن العربى والوعى القومى ، مرجع سابق ، ص ٦١.

١١٥- عمر كوش: **أعراض الفجوة الرقمية فى البلدان العربية** ، **مجلة حوار العرب** السنة الأولى ، العدد ١١ ، بيروت ، مؤسسة الفكر العربى ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٩.

١١٦- المرجع السابق: ص ص ٤٦ ، ٤٨.

١١٧- شكرى القصورى: تونس بلد عربى رائد فى تكنولوجيا المعلومات ، مرجع سابق ، ص ١.

١١٨- فؤاد أبوحطب: الارتقاء بمستوى خريج التعليم الجامعى والعالى فى إطار مفهوم الجودة الكلية لمواجهة تحديات المستقبل ، **المجلة المصرية للدراسات النفسية** ، المجلد الحادى عشر ، العدد ٣١ الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠١ ، ص ٤٧.

١١٩- على أحمد مدكور: التعليم العالى فى الوطن العربى الطريق إلى المستقبل ، مرجع سابق ، ص ١٤٥.

١٢٠- طلعت عبدالحميد: التربية والمجتمع دراسة فى علم اجتماع التربية ، مرجع سابق ص ص ١٥ ، ٢٢.
١٢١- على أحمد مدكور: التعليم العالى فى الوطن العربى الطريق إلى المستقبل ، مرجع سابق ، ص ١٤٧.
١٢٢- محمد فالح الجهنى: مشوار ثانوية ، مرجع سابق ، ص ٣٣.
١٢٣- محمود حسان: تربية المعلوماتية ، **سلسلة الدراسات التربوية** ، القاهرة ، دار فرحة للنشر والتوزيع ٢٠٠٣ ، ص ص ٤٢ ، ٤٣.
١٢٤- مصطفى النشار: **حقوق الإنسان المعاصر بين الخطاب النظرى والواقع العملى** القاهرة ، الدار المصرية السعودية ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥.
١٢٥- فؤاد أبوحطب: **الارتقاء بمستوى خريج التعليم الجامعى والعالى فى إطار مفهوم الجودة الكلية لمواجهة تحديات المستقبل ، المجلة المصرية للدراسات النفسية** ، المجلد الحادى عشر ، العدد ٣١ ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠١ ، ص ٤٧.
١٢٦- على أحمد مدكور: التعليم العالى فى الوطن العربى الطريق إلى المستقبل ، مرجع سابق ، ص ١٤٥.
١٢٧- طلعت عبدالحميد: التربية والمجتمع دراسة فى علم اجتماع التربية ، مرجع سابق، ص ص ١٥ ، ٢٢.
١٢٨- على أحمد مدكور: التعليم العالى فى الوطن العربى الطريق إلى المستقبل ، مرجع سابق ، ص ١٤٧.
١٢٩- محمد فالح الجهنى: مشوار ثانوية ، مرجع سابق ، ص ٣٣.
١٣٠- محمود حسان: تربية المعلوماتية ، مرجع سابق ، ص ص ٤٢ ، ٤٣.

١٣١- مصطفى النشار: **حقوق الإنسان المعاصر بين الخطاب النظرى والواقع العملى** ، القاهرة ، الدار المصرية السعودية ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥.

١٣٢- عبدالسميع سيد أحمد: علم الاجتماع التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ١٦١ ٢٠٥.

١٣٣- إبراهيم محمد إبراهيم ، عبدالراضى إبراهيم محمد: استراتيجيات تعليم الكبار فى المناطق الأكثر احتياجا ، مرجع سابق ، ص ٢٢٥.

١٣٤- المرجع السابق: ص ص ٢٢٤ ، ٢٢٥.

١٣٥- عصام الدين على حسن هلال: مداخلة تربوية فى شئون الإبداع ، دراسة عن دور التربية فى تكوين المجتمع المبدع ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠ ، ٢١.

١٣٦- بكر محمود رسول: نحو نظام إنسانى تحررى جديد ، مرجع سابق ، ص ٦.

١٣٧- المرجع السابق: ص ٧.

١٣٨- على أحمد مدكور: التعليم العالى فى الوطن العربى ، الطريق إلى المستقبل ، مرجع سابق ، ص ١٤٦.

١٣٩- على عبدالرازق جلبى: الإبداع والنقد الاجتماعى دراسات معاصرة ، مرجع سابق ص ص ١٨٧ ، ١٨٨.

١٤٠- محمد فالح الجهنى: مشوار ثانوية ، مرجع سابق ، ص ص ٣٨ ، ٣٩.

١٤١- المرجع السابق: ص ,٢٩

143- Adams, Leroy: ***A study of thinking styles of waman principals in selected public schools*** *DAI-A 52/06. Dec., 1991, p. 1949.*

١٤٣- تقارير: نظام تربوى متكامل يوقف الفاقد التعليمى ويعزز ثقة الطلاب بأنفسهم "المدرسة الجاذبة" ، مجلة المعرفة العدد ١٢٧ ، المملكة العربية السعودية ، وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٥ ، ص ١٢٧.

١٤٤- عبد الرحمن عبد الوهاب: **دور وسائل الإعلام فى تنمية المرأة وتطوير الوعى بحقوقها ومسؤولياتها المجتمعية**.

http://www.amanjordan.org/aman-studies/wmview.php?ArtID=go4, p.4.

١٤٥- رفيق حبيب: طريق النهضة جدول أعمال الأمة ، مرجع سابق ، ص ١٣٨.

١٤٦- المرجع السابق: ص ص ١٣٥-١٣٨.

١٤٧- لورانس إى. هاريزون ، صموئيل بى هنتنجتون: الثقافات وقيم التقدم ، مرجع سابق ، ص ١٥.

١٤٨- عصام الدين هلال: مداخلة تربوية فى شئون الإبداع ، مرجع سابق ، ص ١٣.

١٤٩- فكرت بسكايا: ما العمل ضد الليبرالية الجديدة والعولمة الاقتصادية؟ ، المؤتمر الدولى حول صراع الحضارات ، مرجع سابق ، ص ١١.